

## المحاضرة التاسعة

### التشبيه وأضرابه

**تعريفه:** أسلوب يقوم على عقد مقارنة أو مماثلة بين شيئين أو أكثر اشترك في صفة واحدة أو صفات متعددة، وهذه المقارنة إنما تعقد بواسطة الأداة التي تربط بين المشبه والمشبه به.

**ومعنى ذلك:** إلحاق المشبه بالمشبه به لتوضيح الصفة الموجودة في المشبه من خلال تلك المقارنة، لأنَّ الصفة تكون في المشبه به أقوى.

فإذا رأيت طفلاً له خد أحمر، وأردت أن تنقل ما تراه إلى الناس، فإنك لا تصفه وصفاً مباشراً، وإنما تعقد مقارنة بين ما تراه وما تكون فيه الحمرة أوضح، وأبين كالورد مثلاً فتقول:

**خد الطفل كالورد في الحمرة.**

المشبه خد الطفل

أداة التشبيه الكاف

المشبه به الورد

وجه الشبه الحمرة

وهذا التشبيه يُسمى التشبيه التام الأركان<sup>1</sup>، لأن أركان التشبيه كاملة قد ذكرت

فيه، وهذه الأركان هي: المشبه - المشبه به - أداة التشبيه - وجه الشبه.

**ولكن ما معنى التشبيه في اللغة.؟**

معنى التشبيه في اللغة: التمثيل، وأنت تلاحظ أن كلمة التشبيه مصدر على وزن تفعيل مشتق من الفعل شبه على وزن فعل، يقال: شبهتُ هذا بهذا تشبيهاً أي: مثلته.

### 1- أركان التشبيه

يقوم التشبيه على أربعة أركان:

**الركن الأول - المشبه:** وهو الذي يُراد وصفه من خلال إلحاقه بالمشبه به.

**الركن الثاني - المشبه به:** وهو الذي تكون فيه الصفة أقوى وأوضح ويجعل نموذجاً للمقارنة يلحق به المشبه.

ويقول العلماء: إن الركن الأول والثاني يُسميان طرفي التشبيه، ثم إن هذين الطرفين يأتیان في الكلام على ثلاثة أنواع:

<sup>1</sup> هذه التسمية ليس لها وجود في كتب البلاغة

1- **حسيان**: أي مما يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهذه الحواس هي: **المُبَصَّرَات** - **المسموعات** - **المدوقات** - **المشمومات** - **الملموسات**.

**وإليك هذا المثال**: أحمد كالبحر سماحة.

المشبه أحمد وهو من المبصرات.

المشبه به البحر وهو من المبصرات أيضاً.

2- **عقليان**: أي أنهما لا يدركان إلا بالعقل.

**ومثال ذلك**: الجهل كالموت فناء.

المشبه الجهل معنوي غير محسوس يدرك بالعقل.

المشبه به الموت وهو معنوي لا يدرك إلا بالعقل أيضاً.

3- **مختلفان**: وذلك بأن يكون أحد طرفي التشبيه عقلياً والآخر حسيّاً.

**وإليك هذا المثال**: العطر كالخلق الكريم.

المشبه العطر: محسوس وهو من المشمومات.

المشبه به الخلق الكريم وهو عقلي.

**الركن الثالث** -أداة التشبيه وتكون ملفوظة أو مقدرّة، وهي التي تربط المشبه بالمشبه به، وتأتي في الكلام على ثلاثة أنواع.

1- **حرفاً**: وليس للتشبيه إلا حرفان.

**الكاف**: وهي الأصل لبساطتها، ولا يليها إلا المشبه به.

**ومثال ذلك**: أنت ك لليث في الشجاعة والإقدام.

**كأن**: حرف للتشبيه وهو مركب من حرفين وهما: الكاف وحرف: إن - المشبه

بالفعل، ولقد فتحت همزتها لدخول حرف الجر عليها وهو الكاف.

وهذا الحرف يأتي قبل المشبه، أي: لا يليه إلا المشبه.

**ومثال ذلك**: كان حديثك شعر في دقته.

2- **اسماً** وأسماء التشبيه هي: **نحو** - **مِثْل** - **شبهه** - **شبيهه** - **مِثْل** - **مماثل** - **مشابهه** - **مضاهي** - **محاكي** - **مضارع**.

وهذه الأسماء يليها المشبه به.

ومثال ذلك: العمر مثل حلم النائم لا يطول.

3-فعالاً: أي أن أداة التشبيه تكون فعلاً، وأفعال التشبيه هي: يشبه - يشابه- يماثل - يضارع - يحاكي - يضاهاي.

ولا يلي هذه الأمثال إلا المشبه به.

ومثال ذلك: العلم يماثل النور ضياءً.

الركن الرابع -وجه الشبه وهو المعنى أو الصفة التي يشترك فيها طرفا

التشبيه، وهذا الاشتراك إما أن يكون تحقيقاً، أو أنه يأتي على

سبيل التأويل والتخييل.

ولكن ما المراد بكلمة التحقيق.. وما المقصود بتعبير على سبيل التأويل والتخييل .؟.

المراد بكلمة التحقيق: أن يتقرر وجود المعنى المشترك في طرفي التشبيه على وجه التحقيق.

وإليك هذا المثال: شعرك كالليل في السواد.

وجه الشبه: السواد: وهو الصفة التي توجد حقيقة في كل من المشبه وهو: الشعر، والمشبه به وهو الليل، ولكن نسبة هذه الصفة تختلف فيما بينهما شدة وضعفاً.

وأما المقصود بتعبير على سبيل التأويل والتخييل: أن الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه لا يمكن وجودها في المشبه به إلا على سبيل التأويل والتخييل.

ومثال ذلك: قطعت أرضاً كأخلاق الكرام سعة.

وجه الشبه سعة: وهي الصفة التي توجد في المشبه وهو: الأرض ولكنها لا توجد في المشبه به وهو الأخلاق الكريمة إلا على سبيل التأويل والتخييل.

ولذلك فإن القائل تخيل أن أخلاق الكرام شيء له سعة فشبه به الأرض.

اقرأ، فكر، ثم أجب!

1-ما التشبيه؟

2-لماذا يلحق المشبه بالمشبه به؟

3-اذكر أركان التشبيه؟

4-ما معنى التشبيه في اللغة؟

5-عدد أنواع طرفي التشبيه؟

6-ما أنواع أداة التشبيه؟

7-متى تكون الصفة التي يشترك فيها طرفا التشبيه تحقيقاً؟ ومتى تكون على سبيل التأويل والتخييل؟

8-اقرأ هذه الأبيات، وبين أركان لتشبيه في كل واحد منها ...

9-كيف يتعدّد وجه الشبه؟ هات جملة يكون فيها وجه الشبه متعدداً ...

10- ماذا تسمى التشبيه الذي ذُكرت فيه الأركان الأربعة؟.

## 2-أقسام التشبيه:

### 2-1-التشبيه البليغ:

**تعريفه:** وهو الذي يُحذف منه ركنان، وهذان الركنان هما: أداة التشبيه ووجه الشبه.

وسمي التشبيه البليغ بالبليغ، لأن ذكر الطرفين فقط يوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما، وهذا يعني أن المشبه يعلو إلى مستوى المشبه به، ومن هنا تكون المبالغة في قوة التشبيه.

ومثال ذلك الكريم بحر.

المشبه الكريم.

المشبه به بحر.

أداة التشبيه محذوفة.

وجه الشبه محذوف.

ومثل هذا : الأرض ياقوتة - الجو لؤلؤ - النبت فيروزج - الماء بلور.

**أشكال التشبيه البليغ:** يقع الشبيه البليغ في الكلام على أربعة أشكال:

**الشكل الأول** -وفيه يأتي التشبيه على شكل مفعول مطلق.

ومثال ذلك: هجم الجندي هجوم الأسد.

المشبه: هجوم الجندي.

المشبه به هجوم الأسد: وهو مفعول مطلق.

أداة التشبيه محذوفة.

وجه الشبه محذوف وهو الجرأة والإقدام.

ومثل هذا قوله تعالى:

"وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب".

المشبه حال مرور الجبال.

المشبه به مرّ السحاب، وهو مفعول مطلق.

أداة التشبيه محذوفة.

وجه الشبه محذوف وهو السير محمولاً كسير السحاب.

**ومعنى ذلك:** أنّ الجبال ستري يوم يُنفخ في الصور وهي تسير في الهواء محمولة كسير السحاب الذي تدفعه الرياح.

**الشكل الثاني** - وهو الذي يكون فيه المشبه به مضافاً إلى المشبه.

ومثال ذلك: ليس وليد ثوب العافية.

**المشبه العافية.**

المشبه به ثوب، وهو مضاف والعافية مضاف إليه مجرور.

وجه الشبه محذوف

والتقدير: لبس وليد العافية كثوب جميل.

وقال الشاعر:

إن بني ضرجوني بالدم من يلقي آساد الرجال يكلم أي: من يلقي الرجال كالآساد يكلم.

**الشكل الثالث** - وهو الذي يكون المشبه به في التشبيه البليغ حالاً.

ومثال ذلك: حمل القائد على أعدائه أسداً.

المشبه القائد.

المشبه به: أسداً وهو حال منصوب.

أداة التشبيه محذوفة.

وجه الشبه محذوف وهو الإقدام.

**الشكل الرابع:** ويأتي الشبيه البليغ على شكل مبتدأ وخبر.

ومثال ذلك: حديثك شهد.

المشبه حديثك، وهو مبتدأ.

المشبه به شهد، وهو الخبر.

قال حافظ ابراهيم:

شاع بؤس الأطفال والبؤس داءً \*\*\* لو أتيح الطبيب غير عضال  
والمعنى: أن بؤس الأطفال لا يكون داءً عضالاً لو أنه وجد من يعالجه وذلك بالقضاء على  
أسبابه.

**ولكن كيف تُقدَّرُ الأداة في التشبيه البليغ المكون من المبتدأ والخبر.**  
إن تقدير الأداة في التشبيه البليغ المكون من المبتدأ والخبر يأتي على نوعين.  
**النوع الأول - لا يصعب فيه تقدير الأداة، وذلك إذا كان المشبه به خبراً.**  
**مفرداً غير مضاف.**

**ومعنى ذلك:** إذا قلت: حديثك شهد.

فإنك تقول عند تقدير الأداة: حديثك كالشهد.

**النوع الثاني - وهو الذي يكون فيه المشبه مبتدأ، والمشبه به خبراً مكوناً**  
**من مضاف ومضاف إليه.**

وهذا النوع يستعمل في أسلوبين:

1- إذا كان المضاف إليه معرفة فإنه يجوز عند تقدير الأداة الإبقاء على  
المضاف إليه كما هو، أو تقديمه على المضاف.

**ومعنى ذلك:** إذا قلت: أنت حصن الضعفاء.

فإنك تستطيع أن تقول: أنت كحصن للضعفاء، أو أنت للضعفاء كحصن.

2- أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإنه عند تقدير الأداة لا يجوز فيه إلا وجه واحد، وهذا الوجه  
هو: أن تقدم المضاف إليه على المضاف.

**ومعنى ذلك:** إذا قلت: أنت بحر بلاغة.

فإنك تقول: أنت في البلاغة كبحر.

فكر ثم أجب:

1- لماذا سمي التشبيه البليغ بالبليغ.

2- ما التشبيه الذي يشبه التشبيه البليغ؟

3- ما أشكال التشبيه البليغ؟

4- قدر الأداة في هذا التشبيه البليغ مبيناً الأسلوب الذي يكتب به: أنت مرجع العلماء.

5- كيف تقدر الأداة في هذا التشبيه البليغ: أنت جبل ثبات.

-قال الشاعر:

والريح تعبت بالغصون وقد جرى \*\*\* ذهب الأصيل على لجين الماء

كم تشبيهاً في هذا البيت؟

ما نوع كل تشبيه؟

ما شكل التشبيهين؟

## 2-2-التشبيه الضمني:

**تعريفه:** وهو الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في أي صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب، ويفهمان من المعنى.

وهذا التشبيه يدل على التفنن في أساليب التعبير، ومن ذلك أن الكاتب يوحى بالتشبيه من غير أن يصرح به، وهو يفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن الوقوع.

**ومعنى ذلك:** أن المشبه به في التشبيه الضمني يكون برهاناً على الحكم الذي أسند للمشبه.

وإليك هذا المثال: قال المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه \*\*\* ما لجرح بميت إيلام

المشبه، أو الحكم الذي أسند للمشبه: سهولة الذل لمن اعتاده.

المشبه به الميت إذا جرح لا يحس الألم.

فالشاعر يوحى بالتشبيه، أي أن فكرته تتضمن تشبيهاً لم يصرح به، ولو صرح به لقال: إن من يعتاد الهوان يسهل عليه تحمله كالميت إذا جرح لا يحس الألم.

وقد جاء الشاعر بالمشبه به كبرهان ودليل على أن الحكم الذي أسند إلى المشبه به ممكن الحدوث.

وقال أبو فراس الحمداني:

سيدكرني قومي إذا حدّ جدهم \*\*\* وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر.

المشبه حال القوم عند اشتداد الخطوب وذكرهم للشاعر.

المشبه به افتقاد الناس للبدر في الليلة الظلماء.

وأصبحت تعلم أن المشبه به برهان أو دليل على إمكانية وقوع أو حدوث الحكم الذي أسند للمشبه.

**ومعنى ذلك:** أنّ القوم سيفتقدون الشاعر في أيام المحن، ونزول المصائب، والدليل على ذلك: افتقاد الناس للبدر في الليلة الظلماء.

وقال ابن الرومي:

قد يشيب الفتى وليس عجباً \*\*\* أن يرى النور في القضيب الرطيب

معنى النور: الزهر الأبيض، ومعنى القضيب الرطيب: الغصن الندي الرطب.

في البيت تشبيه ضماني لم يصرح به الشاعر وإنما يُلمح من خلال التركيب؛ ولو صرّح به لقال شيبُ الفتى كرؤية النور في القضيب الرطب.

وقد أتى الشاعر بهذا التشبيه الضماني ليبين لنا أن الحكم الذي أُسند للمشبه أمر ممكن الحدوث، أو الوقوع وهو: أن الفتى قد ينال منه الشيب ولا يزال في ريعان الشباب، والدليل على ذلك: أنّ الغصن الصغير الندي يظهر فيه الزهر الأبيض قبل أوانه.

**تمرينات شفوية:**

1- ما معنى التشبيه الضماني؟

2- اقرأ هذه الأبيات وحدد التشبيه في كل منها ثم بين نوعه:

**ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم \*\*\* وللشيف حد حين يسطو ورونق.**

قال أبو تمام:

**لا تنكري عطل الكريم من الغنى \*\*\* السيل حرب للمكان العالي.**

وقال المتنبي:

**وما أنا منهم بالعيش فيهم \*\*\* ولكن معدن الذهب الرغام.**

والرغام: معناها التراب.

وقال أبو العتاهية:

**ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \*\*\* إن السفينة لا تجري على اليبس.**

إعداد وتقديم: الأستاذ / عازب عبد الرحيم